

أحكام متفرقة

(١) هل يجوز خضاب الشعر ؟

روى البيهقي في السنن أن عمرو بن العاص صبغ رأسه ولحيته بالسواد ودخل على عمر رضي الله عنه ، فقال عمر : من أنت ؟ قال : أنا عمرو بن العاص .. فقال عمر : عهدى بك شيخاً ، وأنت اليوم شاب ، عزمت عليك إلا ما خرجت فغسلت هذا السواد .

- أما خضاب الشعر بلون آخر غير السواد بحيث يعرفه من يراه أنه مخضوب فهو جائز .. وقد فعله عمر رضي الله عنه وأقره :
روى عبد الرزاق أن عمر خضب لحيته بالحناء فرداً - أى لم يخلط معها شيئاً آخر ..

وذكر ابن قدامة في المغنى أن الحكم بن عمرو الغفاري قال : دخلت أنا وأخى رافع على أمير المؤمنين عمر وأنا مخضوب بالحناء وأخى مخضوب بالصفرة ، فقال عمر : هذا خضاب الإسلام ، وقال لأخى رافع : هذا خضاب الإيمان .

» » »

(٢) من آداب الطعام :

١- عدم الإسراف .

روى عبد الرزاق في مصنفه أن عبيد الله بن عمر دخل على أخيه عبد الله - رضي الله عنهم - فقرب له ثريداً عليه لحم ، فقال عبيد الله . ماأنا بأكل حتى تجعلوا فيه سمناً ، فقال عبد الله : أما علمت أن أباك قد نهى عن ذلك ؟ فقال القوم : أطعم أخاك .. قال : فصنع فيه سمناً ، فبيناهم على ذلك إذ دخل عمر ، فأهوى بيده ، فأكل لقمة ، ثم رفع رأسه ، فنظر في وجوه القوم ، ثم رفع الدرة

فضرب عبید الله ، ثم أراد أن يضرب الجارية فقالت : ما ذنبی ؟ أنا مأمورة .. فخرج ولم يقل لعبد الله شیئاً .

٢- الابتعاد عن الخمر :

* روى عبد الرزاق عن عمر رضی الله عنه قال : لا یجاورنکم خنزیر ، ولا یرفع فیکم صلیب ، ولا تأکلوا علی مائدة فیها خمر .

٣- الأكل باليمين :

* روى ابن أبی شیبة عن عمر قال : إنما آکل بیمینی وأستطیب بشمالی .

(٣) بعض ما یحل أکله من الحیوانات :

صيد البحر وطعامه :

* روى البیهقی فی السنن عن أبی هريرة رضی الله عنه قال : قدمت البحرین فسألنی أهل البحرین عما یقذف البحر من السمک ، فأمرتهم بأکله ، فلما قدما سألت عمر عن ذلك فقال : ما أمرتهم ؟ قلت : أمرتهم بأکله ، فقال : لو قلت لهم غیر ذلك لعلوتک بالدرة .. ثم قرأ عمر : ﴿أحل لکم صید البحر وطعامه متاعاً لکم﴾ قال : صیده : ما اصطید ، وطعامه : مارمی .

الجراد والحيتان :

* روى مالک والبیهقی أن عمر رضی الله عنه سئل عن الجراد فقال : وددت أن عندنا قفعة^(٣٩٠) نأکله .

* وروى ابن أبی شیبة والبیهقی عن عمر رضی الله عنه قال : الجراد ذکی کله والحيتان ذکی کله .

الضب :

* روى عبد الرزاق والبیهقی أن راعیا شکا إلى عمر رضی الله عنه الجوع بأرضه ، فقال له عمر : ألیست بأرض مُضِیَّة ؟ قال : بلی

(٣٩٠) القفعة (بفتح القاف وسكون الفاء) شیء شبيه بالزنبل یعمل من الخوص .

يا أمير المؤمنين .. قال عمر : ما أحب أن لى بالضباب حمر النعم .

(٤) لا يحل للرجل أن يلبس الحرير :

روى ابن حزم فى المحلى عن سويد بن غفله قال : أصبنا فتوحاً بالشام ، فأتينا المدينة ، فلما دنونا لبسنا الديباج والحرير ، فلما رأنا عمر رمانا ، فزعرناها ، فلما رأنا قال : مرحباً بالمهاجرين ، إن الحرير والديباج لم يرض الله به لمن كان قبلكم ، فيرضى به عنكم !!! لا يصلح منه إلا هكذا وهكذا وهكذا .. قال شعبة : أصبعين أو ثلاثاً أو أربعاً^(٣٩١) . وروى عبد الرزاق أن رجلاً دخل على عمر رضى الله عنه وعليه ثوب ملأاً ، فأمر به عمر فمزق عليه ، فتطايير فى أيدي الناس .. قال عمر : أحسبه حريراً .

(٥) الاعتبار بالقيافة^(٣٩٢) فى ثبوت النسب :

روى مالك والشافعى عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يلبط^(٣٩٣) أولاد الجاهلية بمن ادعاهم فى الإسلام ، فأتى رجلان كلاهما يدعى ولد امرأة ، فدعا عمر قائفاً ، فنظر إليهما ، فقال القائف : لقد اشتراكا فيه ، فضربه عمر بالدرة ، ثم دعا المرأة فقال أخبرينى خبرك ، فقالت : كان هذا - لأحد الرجلين - يأتينى وهى فى إبل أهلها فلا يفارقها حتى يظن وتظن أنه قد استمر بها حبلى ثم انصرف عنها ، فأهرقت عليه دماء ، ثم خلف عليها هذا - تعنى الآخر - فلا أدرى من أيهما هو .. قال : فكبر القائف .. ثم قال عمر للغلام : وإل أيهما شئت .

(٣٩١) أى لا يجوز أن يكون فى الثوب من الحرير أكثر من قدر أصبعين أو ثلاثة أو أربعة أصابع .

(٣٩٢) يلبط : يلبص .

(٣٩٣) القيافة : مصدر قاف ، والقائف : الذى يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأبيه وأخيه .

* وروى عبد الرزاق عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن عمر رضى الله عنه دعا القافة فى رجلين اشتركا فى الوقوع على امرأة فى طهر واحد ، وادعيا ولدها ، فألحقته القافة بأحدهما .

قال صاحب سبل السلام : وكان هذا قضاء من عمر بمحضر من الصحابة بالقيافة من غير إنكار واحد منهم ، فكان كالإجماع تقوى به أدلة القيافة .

* وجاء فى الطرق الحكمية فى السياسية الشرعية ، لابن القيم : وروى قتادة عن سعيد بن المسيب فى رجلين اشتركا فى طهر امرأة ، فحملت غلاماً يشبههما ، فرفع ذلك إلى عمر ، فدعا القافة ، فقال لهم : انظروا ، فنظروا ، فقالوا : نراه يشبههما ، فألحقه بهما ، وجعله يرثهما ، وورثانه ، وجعله بينهما .. قال قتادة : فقلت لسعيد بن المسيب : لمن عصبته ؟ قال : للباقي منهما .

* * *

(٦) الإقرار بثبوت النسب :

* روى البيهقى فى السنن أن عمر رضى الله عنه قضى فى رجل أنكر ولد امرأته وهو فى بطنها ، ثم اعترف به وهو فى بطنها ، حتى إذا ولد أنكره .. فأمر به عمر فجلد ثمانين جلدة لفريته ، ثم ألحق به ولدها .

* وروى البيهقى أيضاً وعبد الرزاق وابن أبى شيبه عن عمر رضى الله عنه قال : إذا أقرَّ الرجل بولده طرفة عين فليس له أن ينفيه .

* * *

(٧) لا يجوز الحلف بغير الله :

* روى عبد الرزاق وابن حزم أن عمر رضى الله عنه سمع عبد الله بن الزبير يحلف بالكعبة ، فقال له : والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك .. احلف بالله فأثم أو أبرر .

وفي رواية لابن أبي شيبة : الكعبة - لا أم لك - تطعمك وتسقيك !؟

* * *

(٨) من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها :

روى البيهقي في السنن أن رجلاً جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، احملني ، فقال عمر : والله لأحملك ، فقال : والله لتحملني ، قال : والله لأحملك ، حتى حلف نحواً من عشرين يمينا ، ثم قال : والله لتحملني إلى ابن سبيل قد آدت^(٣٩٤) بي راحلتي .. فقال عمر : والله لأحملك ، فحمله ، ثم قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذي هو خير ، وليكفر عن يمينه .

* * *

(٩) كفارة اليمين :

قال تعالى : ﴿لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾^(٣٩٥)
وقد بين عمر رضي الله عنه كيفية الإطعام :

روى البيهقي وعبد الرزاق أن عمر قال ليسار بن غنيم : إني أحلف أن لأعطي رجلاً ، ثم يبدو لي فأعطيهم ، فإذا رأيتني ، فعلت ذلك فأطعم عني عشرة مساكين ، كل مسكين صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو نصف صاع من قمح .

(٣٩٤) أي أصابها أمر فظيع .

(٣٩٥) المائدة آية ٨٩ .

- أما متى تؤدي الكفارة : بعد الحنث باليمين أم قبله ؟
* روى عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن عمر
كان يحلف فيريد أن يفعل الذي حلف أن لا يفعله ، فيكفر مرة
قبل أن يفعله ثم يفعله بعد .. أو يكفر بعد ما يفعله .
والحمد لله أولاً وأخيراً ،،،

* * *